أبو العلاء المعري واللغة

الأستاذ : الياس سعر خالي

ابو العلاء المعرى اشبه ما يكون بالعقل الالكترونى الذى اختزن مفرداتها وعلومها فى زمانه ، او على الاقل بالغوّاص الذى عناه شاعر النيل حافظ ابراهيم رحمه الله فى قصيدته « اللغة العربية » :

انا البحر فى احشائه الدرّ كامن
فهل سألوا الغوّاص عن صدفاتى ؟

وقد شهد لابى العلاء بذلك ابو زكريا التبريزى بقوله : « ما اعرف ان العرب نطقت بكلمة لم يعرفها المعرى » (تعريف القدماء باثار ابى العلاء ص 569) . ولا حاجة بنا الى دليل على صحة ذلك وبين ايدينا كتبه العديدة ولا سيما كتاب « الفصول والغايات » .

وفى اثناء مطالعتى بعض مؤلفات هذا الشاعر الاديب ، اعجوبة الدهور ، خطر لى مؤخرا ان أُدَوِّنَ بعض الفاظ عثرت عليها فى تلك المؤلفات (1) ، وهى قليلة الاستعمال لكنها دقيقة الدلالة والمعنى وقد يجهلها اليوم كثيرون ، ورايت ان من الخير لادبائنا وكتابنا ان يطلعوا على تلك الالفاظ ويستعملوها ، اذا شاءوا ، ومنها ما يصح استعماله بصورة خاصة فى الكتب التى تدرّس فى كليات الطب كالفراش والسمام والخديج والمارن والغرس والاسر والحبر والتف ، فهى تغنى عن البحث فى بطون المعاجم عن كلمات تؤدى معانيها .

لذلك وبعد ان اجتمعت لدى هذه الطائفة القليلة من الالفاظ احببت ان اعرضها على مراجعنا الرسمية المسؤولة لعلها تجد فيها ولو كلمة واحدة تستحق ان تستاثر باهتمامها فتحلها محلها ، واسعد انا لانى قمت بواجب ولو بسيط نحو العربية وابنائها بتقديمى اليها ولو كلمة واحدة اكتشفتها فى كتب المعرى .

الطبعة المصرية ــ طبعة صادر

اللزوميات 2 ــ 86 ــ 124

إِخْتَلَقَتِ المرأةُ من زوجها : دفعت له مالاً ليطلقها

وأُمُّ دفرٍ اذا طَلَّقْتَنَها بَذَلَتْ
رِفداً وكانت كمِرسٍ حينَ تَخْتَلِعُ

1 ــ 299 ــ 416

الأُسْر : احتباس البول ، وقد استعير لاحتباس المطر

لهم سُنَّةٌ ان لا يُضَيَّعَ مُعدِمٌ
اذا سَنَةٌ أزرى بانجُمِها الأُسْرُ

(1) دخل معظمها فى المعاجم الحديثة ويوجد الكثير منها فى القواميس القديمة (المجلة) .

2 — 440 — 643

البِيـاع : المبـايعـة (راجع كلمة ثنيـا)

1 — 142 — 183

التَصْفِين من صفنت الماء اى قسمت حصصا عند خوف الهـلاك لنقصانـه

وأبَـرُّ من شُربِ المدامـةِ صفنت
فى عسجد شرب الرئيئة في المَلَتْ

رسالة الصاهل والشاحج ص 675

القُـفّ : وسـخ الأذن

2 — 440 — 643

الثِنيـا : الشيء المستثنى من المبيع يبقى للبائع

لَعَمْرِى ! لقد بعنا الفَنَـاءَ نُفوسَنَا
بـلا عِوَضٍ عنـدَ البِياع ولا ثِنيَا

رسالة الصاهل والشاحج ص 325

الجَخيف : الغطيط (الشخير)

2 — 61 — 78

جَلَّـى يُجَلِّي : رمى ببصره الى بعيد

لا يقـرأُ السطـرَ بالنهـارِ وقد
كـانَ يُجَلِّـى كالصَقر ثـم عَيْيْ

1 — 358 — 498

الحبـر : وسخ الأسنـان

وذاك بُـرْدٌ اذا مـا اجتابَهُ رجلٌ
الفى الحُبورَ والقى بالفمِ الحِبـرا

2 — 25 — 27

الحَـرّاس : هو من يؤمن على شيء فيسرقه

أَضَعتَ شاءً جعلتَ الـذئبَ حارسَهُ
أَما علمـتَ بأنَّ الـذئبَ حَـرّاسُ ؟

2 — 65 — 84

الحَصيـص : المتنـاثـر الشعـر

اذا قَصَّ آثاري الغُـواةُ ليَحْتَـذُوا
عليها فَـؤُدِّي أن اكـون قصيـصا
من الطيرِ او نَبْتـاً بـأرضٍ مُضِلَّـةٍ
وإلا فظبيـاً في الظبـاءِ حَصيصـا

2 — 319 — 462

الخَديج : (الولد) الناقص الخلق

لَهَـان علـى اقـاربـك الأدانـى
قيـامُـكِ عـن خَـديـجٍ غيرِ تـمٍّ

1 — 371 — 515

الخَلـوب : المُخادع بالكلام اللطيف

وتُحِـبُّ الأمُّ الـخَلـوبَ وداو
دُ يُحِـبُّ الدنيـا ويتلـو الـزبورا

2 — 374 — 544

الرَادَة ج روادى : المراة الطوّافة فى بيوت جاراتها

فَـرُبَّ مُبيـنٌ رَدَّ مثلَكَ بالضحـى
لَقـنَى لِـرَوادٍ في النساءِ الـروادِنِ

1 — 142 — 183

الرثيئـة : إللبن الحليب يصب على حامض فيخثر (يرجع الى كلمتـه مصفين)

رسالة الصاهل والشاحج ص 320

الـزُبْيَـة : حفـرة الاسـد

2 — 325 — 471

سِمـام مفردها سَمّ الأفعى اي سمها القاتل
وسَم الانسان : فمه ومنخراه واذناه فهى مسامه وسمامه

وريقُهـا السَـروبُ في سِمـامهـا
سِمـامُ افعـى بانَ مـن يمامِهـا

رسالة الصاهل والشاحج ص 364

السِنَّـور : السيد ورئيس القبيلة جمعها سناتير

رسالة الصاهل والشاحج ص 365

السواعِـد : مجارى اللبـن فى الضرع

2 — 414 — 602

الشِيـد : ما طلي به الحائط من جصّ ونحوه

ولـم يَرْضَوا لمـا سكنـوه شِيـداً
الـى ان فَضَّضُـوه واذهَبـوه

1 — 430 — 604

صُقِـر : اصابه صقر الشمس اي شدة حرّها

لتستريحـا فكم عانـى اذَى قَرَسٍ
عنـدَ الشتاءِ ولاقى وَغْرَةً فَصُقِـر

رسالة الصاهل والشاحج ص 367

صَلَيْتَ الشيءَ على النار : لوّحتــه عليها

2 — 43 — 54

الفِـرس : ما يخرج مع الولد حين ولادته وهو ما تسميه قابلات بلادنا « المشيمة »

لقــد ألقــاك فــي تَعَــبٍ وَهَــمٍّ
وَلِيــدَ جــاءَ بــينَ دَمٍ وفِــرْسِ

1 — 178 — 232

القِــدام : ما يوضع فى فم المقدّمات اي الأباريق المحكمة السدّ ليصفّي مــا فيهــا

كــؤوسٌ مــن أَجَــلِّ الــراحِ قَدْراً
ولكــن مــا يَــزُلــنَ مُقَــدَّمَــات

2 — 59 — 76

القَــراش : الواحدة قراشة كل رقيق من عظم ، وقراش الراس او الدماغ : عظام رقيقة تبلغ التحف

لَضَرْبَــةُ فارسٍ فــي يــومِ حــربٍ .
تُطيــرُ الــروحَ منكَ مــع القَــراشِ

2 — 412 — 600

القَسِــيّ : الــدرهم الــزائف

لنــا مُهَــجٌ يُــازِجُهــا خِــداعٌ
تَــوَدُّ قَسِيَّهــا لــو نَــفَّــقَــتْــهُ

1 — 179 — 234

قَلَسَ الشيء : اعاده من بطنه الى فيه

ويَشرَبُهــا فَيَقْلِسُهــا غَــوِيٌّ
لقــد شامَ الخفــيَّ مــن الوِسمات

رسالة الصاهل والشاحج ص 364

القَبَــن : ان يشتكى الرجل عنقه من الوساد

2 — 135 — 199

المَخارِق جمع مخاريق : مناديل مفتولة يلعب بها الصبيان

وقــد شَهِدتَ مَخارِيقَ الوغَى لعبتْ
مُجِيــدَةً لــدروعِ القــومِ تَخْــرِيقا

وقد استشهد بقول الشاعر :

كــأن سيــوفنــا منــا ومنهــم
مخــاريــق بأيــدى لاعبينــا

2 — 374 — 545

المــارِن : مــا لان مــن الأنف

وكم من حُسامٍ قد أُمِيطَ بــه الأَذَى
ومــارِنِ سَمْــهَرِيٍ فيــه رَغْمَ لمــارِنِ

1 — 181 — 237

المتلغّمــات : اللواتى يجعلن الطيب فى ملاغمهن اي ما حــول افواههــن

اخــذنَ كــريشِ طــاووسٍ لبــاساً
ومِسكــاً بالضحــى مُتَلَغِّمَــات

رسالة الصاهل والشاحج ص 329

المِخَمَــة : المكنسة مــن خممــت البيت اي كنستــه والخمامــة : الكناســة .

رسالة الصاهل والشاحج ص 326

المَنْق : اللبــن يخلط بمــاء

رسالة الصاهل والشاحج ص 324

النَّــمِيء : اللبــن يخلط بمــاء

1 — 336 — 467

النِقــار : واحدتها نقرة ، القطعة المذابة من ذهب او فضــة .

تُــرِعَتْ بمــاءٍ وهــى ذائبٌ عسجدٍ
نَطَفَتْ عليــه مــن اللُّجَيــن نِقارُ

1 — 422 — 591

نِكاحُ الشِغار : تزويج رجل اخته او بنته لرجل على ان يزوجه هذا اخته او بنته ولا مهر بينهما

الوَغْــدُ يجعــلُ مــا أُنِيــلَ غَنيمــةً
ويُغيــرُ في الأطمــاعِ كــل مَغــارِ
والحــرُّ يُجــزِى بالصنيعــةِ مسدياً
فكــان فعلَهمــا نِكــاحُ شِغــار

رسالة الغفران ص 273

اللحم المَصُوص : المنقوع والمطبوخ بالخل

2 — 269 و 270 — 387

ولم يُغْــلَ مــاءٌ كــي تُمَزَّقَ حُلَّــةٌ
حَبَتْكَ بأسنــاهــا العُصــورُ القدائمُ
ولا عُمْتَ فى الخمر التى حال طعمُها
كأنك فى غَمْــرٍ مــن السيل عــائمُ